Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحثا عن الشعر الأفضل ، وعن الاستخدام الأعمق والأدق للرمز أن يبنى قصيدته أساسا على هذا الرمز ، خاصة وأنه يقدم لنا تطويرا فى الأسطورة ... فالابن فى الأسطورة الأصيلة يخرج ليبحث عن أبيه ، ولكن الابن كما يصوره محمود درويش يرفض الخروج ، وهذا الابن يذكرنا من ناحية أخرى بابن نوح الذى رفض أن يركب مركب أبيه وينجو من الطوفان ، فبقى فى أعلى جبل بمدينته وغرق مع هذه المدينة ... وصورة ابن نوح تطل علينا خاصة من هذا البيت « نجم المراكب وانتحى أعلى الجبال » .

هذا الاستخدام الضعيف المحدود للرمز يواجهنا فى عدة قصائد أخرى لمحمود درويش ... انه يكتفى باستخدام الرمز الكبير استخداما عرضيا وجزئيا دون أن يجعل منه محورا وبذرة أساسية للتكوين الشعرى كله . ولو التفت محمود درويش الى هذا العيب فى استخدامه للرموز والأساطير فلسوف يقفز بشاعريته الخصبة قفزات رائعة الى الأمام .

٥ ـ من عيوب محمود درويش الفنية أيضا أننا فى بعض قصائده نحس بوجوه شعراء آخرين تطل علينا وتكون بالنسبة لنا أبرز من وجه محمود نفسه . ويعود هذا الأمر الى سرعة تأثر محمود بما يقرأ ، والمفروض أن يتخلص الشاعر من كل الأصوات الخارجية حتى يبقى له على الدوام صوته الخاص المستقل .

ففى قصيدة « آه .. عبد الله » من ديوان « العصافير تموت فى الجليل » نحس فى بعض الأبيات صوت صلاح عبد الصبور أكثر مما نحس بصوت محمود درويش ، والقصيدة فى جملتها من أرق وأعذب قصائد محمود درويش ، ولا يعيبها الا ما نشعر به أحيانا من تأثير قصيدة « شنق زهران » لصلاح عبد الصبور على بعض أجزاء القصيدة ، والفكرة العامة فى القصيدتين متشابهة ، « فزهران » هو فلاح مصرى بسيط أعدمه الانجليز فى حادثة دنشواى المعروفة . وعبد الله أيضا هو فلاح عربى قتله الاسرائيليون فى الأرض المحتلة :